

الصحابي عباد بن بشر

الأنصاري رضي الله عنه سيرته وأثره في الإسلام

Al-Sahabi Aabad bin Bishir Al-Ansari his life
and effect in Islam

م. سماح نوري فاضل

Inst. Samah Nouri Fadhel

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

University of Diyala

College of Basic Education

samahsamahmmm@gmail.com

الصحابي عباد بن بشر الأنصاري ﷺ سيرته وأثره في الإسلام

م. سماح نوري فاضل

Key : Aabad , Bishir , life

المفتاح : عباد ، بشر ، سيرته

ملخص البحث

الصحابي عباد بن بشر الأنصاري الذي اسلم قبل هجرة المصطفى ﷺ على يد مصعب بن عمير ﷺ شهد مع النبي ﷺ الغزوات جميعها فضلا عن مشاركته في قتل اليهودي كعب بن الاشرف الذي كان يؤذي النبي ﷺ دعا له الرسول ﷺ قائلاً : اللهم اغفر له . وفي رواية أخرى : اللهم اغفر لعباد . اشتهر بصاحب العصا المضيئة اذ أكرمه الله بهذه الكرامة فقد ثبت في الأثر ان عصا كان يحملها أضاءت له ليلا وهو متجاً الى منزله . قالت عنه السيدة عائشة (رضي الله عنها) ثلاثة من الأنصار لم يكن لأحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الاشهل (سعد بن معاذ ، اسيد بن خضير ، وعباد بن بشر) ، استشهد ﷺ يوم اليمامة في عهد الصديق بعد أن أبلى بلاء حسنا سنة (١١هـ) .

Al-Sahabi Aabad bin Bishir Al-Ansari his life and effect in Islam

Abstract

The companion Aabad bin Bishir Al-Ansari that he was entered Islam before immigration of Al-Mustafa by Musaab bin Omair Aabad had been attend with the prophet all of infestations as well as his participation in the killing of the jew that he was hurm the prophet . The prophet had been pleaded to him saying , in another narration .

He had become by his luminous stick , as God respeded him by this dignity his stick his light up at night when he heading to his house .

The lady Aaiasha three from the Ansar no bady could be better than them all of them form bani Snhail (Saad bin Maath , Aseed bin khudhiar and Aabad bin Bishir) he had martyred on the in the period of Al-Sidiq after his fishing in the (11AH) .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق السموات والارضين جاعل الظلمات والنور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين بشر وانذر ووعد ووعد أنقذ الله به البشر من الضلالة وهدى الناس الى صراط مستقيم وبعد :

قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١).

هم الصحابة الكرام الذين حفظوا السنة المطهرة عن نبيهم ﷺ بعد ان وعوها وأدوها ونقلوها للناس أجمعين حتى كمل بما نقلوا الدين ثبتت بهم حجة الله على الناس فهم خير القرون وخير امة أخرجت للناس .

يعد عباد بن بشر واحداً من الصحابة الذين سطرت لهم كتب السير والتراجم اروع المواقع والمناقب وقد أثنى عليه النبي ﷺ ودعائه له وذلك بقوله ﷺ : اللهم ارحم عبداً ..

فهو الذي أضاءت له عصاته ليلاً بعد رجوعه من عند رسول الله ﷺ ، واستعمله النبي عليه الصلاة والسلام على صدقات مزينة وبني سليم وجعله على حرسه في تبوك وشهد المشاهد كلها ليسقط شهيدا في اليمامة بعد ما سجل التاريخ له من المواقع والمناقب ليكون من أعلام المسلمين البارزين .

واستناداً الى ذلك اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى عناوين لفصل في سيرته ومواقفه ومناقبه متبعين التسلسل الزمني في سير الاحداث إلا في بعض المواقع التي جهلنا تاريخ وقوعها.

سائلين الله عز وجل أن نكون قد وفقنا بما استطعنا أن نقدمه في هذا البحث وان ينفعنا الله ببركة سيدنا محمد وال بيته الأطهار وصحبة الأخيار والحمد لله رب العالمين.

اسمه وكنيته ونسبه :

هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زاعوراء بن عبد الاشهل الأنصاري بن جثم بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الاشهلي (٢) .

أما كنيته فقد ذكرت بعض المصادر بأن عباد بن بشر يكنى بأبي بشر (٣) ، في حين ذكرت مصادر أخرى انه يكنى أبا الربيع (٤) ، في الوقت ذاته نجد عدداً من كتب السير والتراجم قد جمعت بين الكنيتين أبا بشر وأبا الربيع (٥) .

ويبدو ان كنيته بالبشر نسبة الى والده (بشر) حباً ووفاءً ، اما الربيع فقد يكون تيمناً بالربيع فان العرب غالباً يتكونون به دلالة على التفاضل بالخصب والخير ، فضلاً عن ذلك (فالربيع والبشر) دالة على خيرية هذا الصحابي الجليل .

أما أمه فهي فاطمة بنت بشر بن عدي بن أبي بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حلفاء بني عبد الأشهل^(١) ، ولعباد أخت هي إمامة بنت بشر أسلمت وبايعت النبي ﷺ وقد تزوجها محمود بن مسلمة وهي أم علي بن اسيد بن عبيد الهذلي^(٢) ، وأيضاً له من أمه أخ وهو أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث^(٣) ، أما أبناء العم فمنهم سلمة بن سلامة بن وقش^(٤) وعمرو بن ثابت بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش^(٥) .

ولادته :

لم نجد في المصادر ولا سيما كتب التراجم ما يشير الى ولادته أو التعرض لسيرة حياته الأولى التي سبقت اعتناقه للإسلام ، وعلى أية حال فإن مسألة ذكر النشأة الأولى لأغلب عظماء الإسلام لم تكن معروفة وذلك لأن الناس حين يولدون كعامة الناس لا شأن لهم إلا بعد ظهور آثارهم وأفعالهم حينها يبدأ الاهتمام بهم وبأخبارهم .

ولكن يمكن الاستدلال على تاريخ ولادته بشكل تقريبي من خلال الآتي : انه ﷺ استشهد في موقعة اليمامة سنة (١١هـ) وله من العمر خمسة وأربعون سنة^(٦) ، والمعروف أن النبوة كانت ثلاثة عشر سنة قبل الهجرة وهذه السنين إذ ما أضفنا إليها الـ(١١) سنة بعد الهجرة يكون عمر عباد منذ ظهور النبوة الى استشهاده أربع وعشرون سنة وذكرنا آنفاً انه استشهد وعمره خمس وأربعون سنة ، نصل من خلال الأرقام بعد طرح الأربع وعشرون سنة من عمره الكلي يكون قد ولد قبل البعثة بإحدى وعشرين عاماً والله أعلم . ولم يكن لعباد بن بشر ﷺ غير بنت واحدة ولم يكن له عقب غيرها^(٧) .

إسلامه :

اسلم عباد بن بشر ﷺ بالمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية^(٨) الى المدينة المنورة على يد مصعب بن عمير (ت ٣هـ) وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ (٥هـ)^(٩) واسيد بن حضير (٢١هـ)^(١٠) ، ويمكن القول إن مسألة إسلام عباد بن بشر بهذه السرعة (أي قبل الهجرة النبوية) أنه كان يتطلع الى الديانة التوحيدية هذا إذا لم يكن موحداً ، فيبدو أنه لم يكن مقتنعاً بعبادة الأوثان ، لذلك تراه من أوئل من استجاب لدعوة مصعب بن عمير هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يبدو أن وجود اليهود بالمدينة وهم أصحاب ديانة سماوية قد أثرت في مسألة توجيه عباد بن بشر الى الديانة التوحيدية وهو الإسلام ، ولاسيما أن اليهود بالمدينة كانوا يتوعدون العرب فيها بظهور نبي وأنهم سيقتلونهم قتل عادٍ وإرم^(١١) ، فإن العديد من أهل المدينة كانوا ينتظرون مبعث النبي ﷺ وأن يكونوا سابقين إليه ولدعوته .

مؤاخاته :

آخى رسول الله ﷺ بين عباد بن بشر وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة^(١٨) ﷺ^(١٩) ونزل أبي حذيفة ومولاه سالم في دار عبد الأشهل^(٢٠) .

مناقبه وما أثر عنه :

ما جاء في دعاء النبي الكريم ﷺ لعباد :

عن جابر بن عبد الله ، عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت : تهجد رسول الله ﷺ ليلته في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر ، فقال : يا عائشة صوت عباد بن بشر هذا؟ ، قلت : نعم ، قال : اللهم اغفر له^(٢١) ، وفي رواية أخرى قال : " اللهم ارحم عبداً "^(٢٢) ، وقالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) : ثلاثة من الأنصار لم يكن احد يعتد عليهم وهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر^(٢٣) .

كراماته (أضاءت العصا) :

ما رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني انس : أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عنده في ليلة مظلمة ومعهما عصا تضيء بين أيديهما فلما افتترقا صار مع كل واحد ضوء حتى أتى أهله^(٢٤) ، وقد أشارت العديد من المصادر الى أن الرجلين هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر ، وتضيف المصادر ذاتها أنهما كانا يمشيان بضوء واحد ولما افتترقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا^(٢٥) .

إبلاغه المسلمين نبأ تحول القبلة :

كانت القبلة قبل مبعث النبي ﷺ الى بيت المقدس وكذلك بعد مبعثه حتى نزل الأمر بتحويل القبلة نحو الكعبة في قوله سبحانه وتعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ط فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ء فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ء وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُر)^(٢٦) ، وقام عباد بن بشر بإخبار بني حارث بتحول القبلة الى بيت الله الحرام بدلاً من بيت

المقدس ، إذ روت تويلة بنت اسلم^(٢٧) بقولها : " صلينا في بني حارثة فصلينا سجدتين الى بيت المقدس فجاء رجل فاخبرهم أن القبلة قد حولت^(٢٨) الى المسجد الحرام ، قالت فتحولنا فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، وقالت : إن الرجل الذي اخبرهم ان القبلة قد حرفت هو عباد بن بشر "^(٢٩) .

جهاده وذوده عن الإسلام :

أجمعت المصادر التاريخية التي المتوفرة بين أيدينا إن الصحابي الجليل عباد بن بشر ﷺ أشترك في بدر وأحد وشهد جميع الغزوات مع النبي ﷺ ، ولكن المصادر ذاتها جاءت في سرد تفاصيل دقيقة لدوره

في بعض المشاهد وهو ما سيرد ذكره ، في حين لم نجد في المصادر ذاتها تفاصيل لغزوات ومواقف أخرى قد شهدها مكتفية تلك المصادر بالإشارة فقط إلى اشتراكه فيها .

اشتراكه في قتل كعب بن الأشرف اليهودي :

كان كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان ومن الشعراء الجاهليين ، وأمه من يهود بني النضير وكان لها الاثر في اعتناق كعب للديانة اليهودية ، وقد أدرك الاسلام ولكنه ناصب المسلمين العداء وقام بتحريض قريش على الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في معركة بدر ، وهجا رسول الله ﷺ وأذى المسلمين والمسلمات ، فأنتدب له خمسة من الأنصار بأمر النبي ﷺ فكان ممن اشترك في قتل كعب بن الأشرف اليهودي عباد بن بشر ومجد بن سلمة وأبا عيس بن جبير وابا نائلة وآخرين^(٣٠) ، وانشد عباد بن بشر في ذلك شعراً :

صرخت له فلم يعرض لصوتي ... اوفى طالعا من فوق خدر

فعدت له فقال من المنادي ... فقلت اخوك عباد بن بشر

وهذي در عنا رهنا فخذها لشهر ان وقت او نصف شهر

وجاء برأسه نفر كرام^(٣١) .

غزوة ذات الرقاع (٤هـ)^(٣٢) وحاله مع القرآن :

أقام الرسول ﷺ بالمدينة بعد بني النضير ، ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، فنزل الموضع المعروف بذات الرقاع ، فلقي المشركين ولم يكن قتالاً بين الطرفين وخاف الناس بعضهم بعضاً ، فنزلت صلاة الخوف ، وأصاب المسلمون امرأة منهم وكان زوجها غائباً ، فلما أتى أهله أخبر الخبر فحلف أن لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب النبي ﷺ دماً وخرج يتبع أثر المسلمين^(٣٣) .

فنزل النبي ﷺ منزلاً فقال الرسول ﷺ : من رجل يكولنا ليلتنا ؟ ، فأنتدب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار فقالوا : نحن يا رسول الله قال : فكونا بغم الشعب من الوادي ، وكان الرجلان عمار بن ياسر وعباد بن بشر^(٣٤) ، فلما خرجا الى فم الشعب قال عمار لعباد : أي الليل تحب أن اكفيكه أوله أم آخره ؟ ، قال : بل اكفيني أوله فاضطجع عمار فنام ، وقام عباد يصلي ، قال واتى الرجل ، فلما رآه شخصه عرف انه ربيثة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فانترعه ووضعه وثبت قائماً قال : ثم رمى بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائماً قال : ثم عاد له بالثالث فوضعه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت قال : فوثب الرجل فلما رآهما انه قد نذر به فهرب ، ولما رأى عمار ما بعباد من الدماء قال : سبحان الله أفلا أهبتني أول ما رماك قال : كنت في سورة اقرأها فلم أحب ان اقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرومي ركعت فادنتك وايم الله لو ان اضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها وأنفذها^(٣٥) .

وهذا يدل دلالة واضحة على عمق الإيمان الذي كان يتحلى به عباد بن بشر ، فضلاً على مدى طاعته لأمر رسول الله ﷺ ، كيف لا وهو تربي تربية دينية على يدي أعظم من أدبه ربه فأحسن تأديبه النبي الأكرم ﷺ .

معركة الخندق (هـ) وحراسته لقبة النبي ﷺ :

تعد غزوة الأحزاب (الخندق) والتي وقعت في السنة الخامسة للهجرة^(٣٦) معركة فاصلة إذ هي كغزوة بدر من حيث محاولة استئصال المسلمين وإنهاء وجودهم من الوجود لكي تبقى الوثنية واليهودية سائدة في جزيرة العرب ، فمن حيث المبدأ لا خلاف بين الغزوتين ، ففي غزوة الأحزاب اجتمعت اليهود والوثنية حتى أصبحت يداً واحدة في غزو الرسول ﷺ ، إذ أرادوا بجمعهم هذا القضاء على الإسلام والمسلمين ، فعن أم سلمة (رضي الله عنها) زوج النبي ﷺ قالت : والله إني لفي جوف الليل في قبة النبي ﷺ وهو نائم فسمعت الهيعة^(٣٧) وقال يقول يا خيل الله وكان النبي ﷺ جعل شعار المهاجرين (يا خيل الله) ، ففزع رسول الله ﷺ بصوته فخرج من القبة فإذا نفر من الصحابة عند قبته يحرسونها ومنهم عباد بن بشر ، فقال : ما بال الناس؟ فقال عباد : يا رسول الله هذا صوت عمر بن الخطاب الليلة نوبته ينادي يا خيل الله والناس يثبون إليه وهو من ناحية حسيكة ما بين ذباب ومسجد الفتح ، فقال رسول الله ﷺ لعباد بن بشر : اذهب فأنظر ثم ارجع الي أن شاء الله فأخبرني قالت أم سلمة (رضي الله عنها) : فقامت على باب القبة اسمع كل ما يتكلمان به ، قالت : فلم يزل رسول الله قائماً حتى جاءه عباد ، فقال : يا رسول الله هذا عمرو بن عبد ود في خيل المشركين معه مسعود بن رخييه بن نويرة في خيل غطفان والمسلمون يرامونهم بالنبل والحجارة ، قالت : فدخل رسول الله ﷺ فلبس درعه ومعفرة وركب فرسه وخرج معه أصحابه حتى أتى تلك الثغرة فلم يلبث أن رجع مسروراً ، فقال : صرفهم الله وقد كثرت فيهم الجراحة^(٣٨) ، وتذكر بعض المصادر التاريخية إن عباد بن بشر وغيره من الأنصار كانوا يحرسون قبته ﷺ كل ليلة من أيام معركة الخندق^(٣٩) ، وفي ذلك تذكر أم سلمة (رضي الله عنها) قائلة : يرحم الله عباد بن بشر فإنه كان ألزم أصحاب رسول الله لقبته يحرسها أبداً^(٤٠) .

غزوة بني المصطلق (المريسيه) (هـ) :

حدثت هذه الغزوة في شعبان سنة خمس للهجرة^(٤١) ، وسببها أنه بلغ الرسول ﷺ إن رئيس بني المصطلق الحارث بن ضرار^(٤٢) سار بقومه يريد حرب الرسول ﷺ ، فخرج الرسول ﷺ مع أصحابه لملاقاته ، فسار معه جماعة من المنافقين في هذه الغزوة وانتهى رسول الله ﷺ الى المريسيه^(٤٣) ، وتهايا الفريقان للقتال فكانت راية المهاجرين مع أبي بكر ﷺ وراية الأنصار مع سعد بن عبادة ﷺ فكان النصر حليف المسلمين وقتل ممن قتل ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم^(٤٤) .

وبعد أن فرغ المسلمون من الغزوة أقاموا على المريسيع ووردت واردة الناس فكان مع عمر بن الخطاب ؓ أجبرٌ يقال له جهجاه من بني غفار يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسانان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج فاقتتلا فصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين وصرخ سنان يا معشر الأنصار ، فسمع عبد الله بن أبي سلول بذلك فغضب وقال : قد فعلوها فنافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما نحن وهم إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل ، ثم أقبل على من حضره من قومه فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير بلادكم^(٤٥) .

وهنا جاء دور عباد بن بشر ؓ عندما سمع النبي ﷺ بقول عبد الله بن أبي إذ عرض عمر بن الخطاب ؓ على النبي ﷺ بقتل ابن أبي يد عباد بن بشر لتجاوزه على حضرة الرسول ﷺ ، وهذا يدل على تمتع عباد بن بشر ؓ بالمكانة الرفيعة والسامية بين المهاجرين والأنصار ، إذ تم اختياره لقتل عبد الله بن أبي (كبير المنافقين) ، بيد أن الرسول ﷺ رفض ذلك وقال : " فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل "^(٤٦) .

حضوره مشهد صلح الحديبية (٦هـ) :

قد أمر رسول الله ﷺ عباد بن بشر فقدم في خيله فأقام بإزائه وصف أصحابه^(٤٧) ، ويذكر السهيلي إن قريشاً أرسلت سهيل بن عمرو للصلح^(٤٨) ، إذ جلس النبي ﷺ متربعا وكان عباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش ؓ على رأسه وهما مقنعان في الحديد فبرك سهيل على ركبتيه فكلم رسول الله ﷺ فطال الكلام وتراجعا وارتفعت الأصوات وانخفضت ، وقال عباد لسهيل : اخفض من صوتك عند رسول الله والمسلمون حول النبي الكريم ﷺ جلوس وجرى القول بين النبي ﷺ وبين سهيل حتى وقع الصلح^(٤٩) .

كشفه لجواسيس اليهود عند فتح خيبر :

كان رسول الله ﷺ يحتاط في جميع غزواته وهذا من دواعي التخطيط النبوي العسكري في المعارك فان من المعلوم مباغاة العدو من اسباب كسب المعركة ، لذا اختار عباد بن بشر الشخصية المناسبة والملائمة لانجاز مهمة الاطلاع على اخبار العدو اذ ارسله النبي ﷺ في طليعة عدد من الفوارس الى خيبر .

وتشير المصادر إن عباد بن بشر وهو في طريقه الى خيبر وجد رجلاً من قبيلة اشجع وسأله عن خيبر الا ان الرجل قد غالا في قوة اليهود محذراً من مهاجمتهم ، وجاء في الخبر ان عباد سال الرجل ، فقال : من أنت؟ قال : باغ ابتغي ابعة ضلت لي انا على أثرها قال له عباد : ألك علم بخيبر قال عهدي بها حديث فيما تسألني عنه؟ ، قال عن اليهود قال : نعم كان كنانة بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس ساروا في حلفائهم من غطفان فاستنفروهم وجعلوا لهم تمر خيبر سنة فجاؤا معدين مؤدين بالكراع^(٥٠) والسلاح ،

يقودهم عتبة بن بدر ودخلوا معهم ، واسترسل قائلاً : وفي حصونهم وفيها عشرة آلاف مقاتل وهم أهل الحصون التي لا ترام وسلاحاً وطعام كثير لو حوصروا سنين لكفاهم وماء اتن^(٥١) يشربون في حصونهم ما أرى لاحدا بهم طاقة^(٥٢) ، إلا أن عباد كان ذا نظرة ثاقبة فأيقن ان الرجل من عيون العدو ، اذ رفع السوط فضربه ضربات وقال ما أنت الا عين لهم اصدقني وإلا ضربت عنقك فقال الإعرابي : افتؤمني على ان أصدقك؟ قال عباد نعم فقال الإعرابي : القوم مرعوبون منكم خائفون وجلون لما قد صنعتم بمن كان بيثرب من اليهود وان يهود يثرب بعثوا ابن عم لي وجدوه بالمدينة قد قدم بسلة يبيعها فبعثوه الى كنانة بن أبي الحقيق يخبرونه بقلتكم وقلة خيلكم وسلاحكم ويقولون له فأصدقهم الضرب ينصرفون عنكم فانه لم يلق قوما يحسنون القتال وقريش والعرب قد سروا بمسيره إليكم لما يعلمون من موادكم وكثرة عددكم وسلاحكم وجودة حصونكم وقد تتابعت قريش وغيرهم ممن يهوى هوى محمد تقول قريش : ان خيبر تظهر ويقول آخرون يظهر محمد فان ظفر محمد فهو ذل الدهر قال الإعرابي : وإنما سمع كل هذا فقال لي كنانة اذهب معترضاً للطريق فانهم لا يستتكرون مكانك وأحرزهم لنا وأذن منهم كالسائل لهم ما تقوى به ثم التقي إليهم كثرة عددنا ومادتنا فإنهم لم يدعوا سؤالك وعجل الرجعة إلينا بخبرهم .فاتى به عباد الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اضرب عنقه ، قال عباد : جعلت له الأمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسكه معك يا عباد فأوثق رباطاً ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر عرض عليه الإسلام قائلاً : إني داعيك ثلاثاً فان لم تسلم لم يخرج الحبل عن عنقك إلا صعدا فاسلم الإعرابي^(٥٣) . وبهذا تحقق للمسلمين عنصر المفاجئة الذي اربك العدو فكان من نباهة عباد وحسن تدبيره جعل المسلمون يعرفون خبر اهل خيبر وهم لايعرفون عن المسلمين شيئاً .

اشتراكه في حمل رايات جيش المسلمين :

تذكر عدد من المصادر التاريخية إن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من خيبر نزل في وادي القرى فعبأ أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه إلى سعد بن عباد وسلم راية إلى الحباب بن المنذر^(٥٤) وراية إلى سهيل بن الاضييف وراية إلى عباد بن بشر ثم أمرهم أن يدعون الناس إلى الإسلام فان اسلموا فقد أحرزوا أموالهم وحققوا دماءهم وحسابهم على الله^(٥٥) .

جعله على صدقات ومقاسم المسلمين :

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر على مقاسم حنين وبعثه إلى سليم ومزينة لأخذ الصدقات^(٥٦) ، كما أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعث عباداً إلى بني المصطلق يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن فأقام عندهم وانصرف راضياً^(٥٧) ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه بتبوك من يوم أن قدم إلى أن رحل حيث أقام عشرون يوماً^(٥٨) وهنا دلالة واضحة لما يتمتع به هذا الصحابي الجليل من مميزات اذ كان محل ثقة النبي صلى الله عليه وسلم والذي أوكل إليه عدد من المهمات سواء العسكرية والامنية او المالية.

روايته للحديث :

أوردت العديد من كتب الحديث النبوي لعباد بن بشر مجموعة احاديث اذ روى عنه انس بن مالك و البخاري وابو داود والترمذي والطبراني في معجمه الكبير والاوسط ومن هذه الاحاديث ما اورده البخاري قائلاً : حَدَّثَنَا هُنَّادٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} (٥٩) ، فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ ، فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ ، (هذا الرجل هو عباد بن بشر) (٦٠) ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ (٦١) .

وعن قول الرسول ﷺ في ركوعه وسجوده ذكر الحديث الاتي : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ، عَنْ حَصِيفٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ» وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ» وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» (٦٢) .

ومما اورده الطبراني عن عباد الحديث الاتي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، ثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ، ثنا عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَحْجِرُهُ إِيْمَانُهُ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ ، وَلَكِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مُنَافِقًا ، عَالِمَ اللَّسَانِ ، يَقُولُ مَا يَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا يُنْكِرُونَ» (٦٣) . الى جانب ذلك كان عباد بن بشر مشهوراً بحديث رسول الله ﷺ عن الأنصار وهو : قال عباد : قال رسول الله ﷺ : يا معشر الأنصار انتم الشعار والناس الدثار لأوتين من قبلكم (٦٤) ، أما الأحاديث في فضله قد سبق ذكرها في دعاء النبي ﷺ له .

دوره في حروب الردة واستشهاده ﷺ في اليمامة (١١هـ) :

بعد وفاة النبي ﷺ افتتن الكثير من العرب لاسيما قبيلة بني حنيفة في اليمامة بزعامة مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة (٦٥) وجمع حوله معظم رجال قبيلته ، إذ تأثروا بعامل العصبية القبلية ، وهي من أخطر حركات الردة التي واجهت الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ الذي أرسل الجيوش وتعامل معهم بحزم وشدة من أجل المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية من التمزق والانحراف ، فوقع اختيار الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ على خالد بن الوليد ﷺ ، وأوعز له أن يعد ما استطاع من قوة للقضاء على هذه الحركة (٦٦) .

فسار سيف الله مع مقاتليه الى اليمامة لمواجهة مسيلمة الكذاب وذلك في نهاية سنة إحدى عشر للهجرة ، بعد أن بسط سلطان الدولة الإسلامية على مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية وأخمد كل حركات الردة حتى أصبح مسيلة الكذاب وحركته في وضع لا يحسد عليه ، وقد تمكنت قوات خالد بن

الوليد ﷺ من دحر جيش مسيلمة في معركة عرفت بحديقة الموت لكثرة من قتل فيها من المرتدين وعلى رأسهم مسيلمة الكذاب ، كما استشهد عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ ، وقد وضع هذا الانتصار حداً لحركات الردة في شبه جزيرة العرب^(٦٧) ، فكان من الشهداء الصحابي عباد بن بشر إذ قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني سعيد بن محمد بن أبي زيد ، عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه عن جده قال : سمعت عباد بن بشر يقول : يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء قد فرجت لي ثم أطبقت علي فهي إن شاء الله الشهادة قال : فقلت خيراً والله رأيت قال : فنظرت إليه يوم اليمامة وأنه ليصيح بالأنصار : احطمو جفون السيوف وتميزوا من الناس وجعل يقول : أخلصونا أخلصونا فخلصوا أربعمئة رجل من الأنصار ما يخالطهم احد يقدمهم عباد بن بشر وأبو دجانة^(٦٨) والبراء بن مالك^(٦٩) انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا اشد القتال وقتل عباد رحمه الله فرأيت بوجهه ضرباً كثيراً ما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده^(٧٠) ، فقد استشهد ﷺ في موقعة اليمامة من أواخر سنة (١١١هـ) عن عمر ناهز الخمس والأربعون عاماً ، إذ كان له يومئذ بلاء حسن^(٧١) .

وعلى ما يبدو من خلال سير الأحداث التاريخية لجهاد الصحابي عباد بن بشر ﷺ لم تذكر المصادر التاريخية التي بين أيدينا دوره في معارك حروب الردة سوى هذه المعركة ، فمن غير الممكن أنه لم يشترك بباقي المعارك التي سبقت معركة (حديقة الموت) ، لاسيما ما عرف عنه من مواقف بطولية وشجاعة فائقة تؤهله ليكون في صدارة الصحابة في القتال .

الخاتمة :

ونحن ندرس قصص وتاريخ الصحابة الكرام ﷺ ، فإننا نرصد دروس وعبر ولاسيما لمن نصره في هجرته وهاجروا لنصرته ﷺ لتتير تلك العبر درب الأجيال اللاحقة في التضحية والصمود في سبيل المبدأ والعقيدة .

والأنصاري عباد بن بشر ﷺ أحد أولئك الخيرة ، إذ نستنتج من خلال هذا البحث أمور عدة منها :

- ١ . كان مولده ﷺ قبل البعثة النبوية بإحدى وعشرين سنة ، وهو من قبيلة الخزرج من أهل يثرب .
- ٢ . يعد عباد من ذوي السابقة في الإسلام إذ أسلم على يد مصعب بن عمير ﷺ في المدينة قبل هجرة النبي محمد ﷺ إليها .
- ٣ . شهد مع النبي ﷺ بديراً وأحد وجميع المشاهد ، إذ أشارت المصادر التاريخية بشكل واضح الى مواقفه الشجاعة في الخندق الحديبية .
- ٤ . وأسندت إلى عباد ﷺ العديد من المهام منها جمعه لصدقات بني المصطلق وسليم ومزينة ، فضلاً عن تعليمهم لشرائع الإسلام .

٥. كان ﷺ ممن تولى حماية الرسول ﷺ الشخصية وفي أكثر من مشهد ما يدل على شجاعته وتضحيته .
٦. هو أول من أخبر أهل المدينة المنورة بخبر تحول قبلة الصلاة نحو الكعبة .
٧. خصه النبي ﷺ بالدعاء قائلاً : " اللهم أرحم عبداً " .
٨. كان من الصحابة الذين خصهم الله بالكرامات كما جاء في صحيح البخاري ، إذ أضاعت له عصا كان يحملها ليلاً لتتير طريقه إلى مسكنه في المدينة المنورة وهو خارج من مجلس الرسول ﷺ .
٩. اشتهر بحديث الأنصار ، إذ أوردت كتب السير والحديث بسنده الحديث النبوي الشريف : " يا معشر الأنصار انتم الشعار والناس الدثار ... " ، والى جانب ذلك ذكر فضله في أحاديث نبوية أخرى .
١٠. استشهد ﷺ يوم اليمامة أواخر سنة (١١هـ) عن عمر ناهز الخمس والأربعين عاماً ، بعد أن سطر أروع أنواع الشجاعة والذود عن راية الإسلام .

الهوامش :

١. سورة التوبة الآية : ١٠٠ .
٢. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٤٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٥٧٠ ؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج ١٤ ، ص ١٠٤ .
٣. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٧٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٦١١ .
٤. ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .
٥. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٢٤١ .
٦. المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج ١٤ ، ص ١٠٤ .
٧. ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ج ٧ ، ص ٤١٨ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٨٤٠ .
٨. ابن الأثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ١٣٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة في تميز الصحابة ، ج ٧ ، ص ٤٩٩ .
٩. ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ج ١ ، ص ٢٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .
١٠. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٤٠ .

١١. خليفة بن خياط ، الطبقات لابن خياط ، ج ١ ، ص ٧٩ ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .
١٢. ابن حزم ، جوامع السير ، ج ١ ، ص ١٢٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٢٨١ .
١٣. على ما يبدو ان عباد بن بشر قد اسلم بين العقبتين الأولى والثانية وذلك من خلال إشارة بعض المصادر التاريخية الى انه ﷺ اسلم على يد مصعب بن عمير ﷺ والمعروف ان مصعب قد بعثه الرسول الكريم ﷺ الى المدينة مع القوم الذين اسلموا وبايعوا في العقبة الأولى وهم أثنى عشر رجل إذ اسلم عباد في حينها ، ودليل آخر إسلامه في هذا الوقت انه اسلم قبل اسيد بن حضير وان الأخير قد شهد العقبة الثانية كما سيرد تفصيله في الهامش القادم ، ينظر : السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
١٤. هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد عبد الاشهل ، ويكنى أبا عمرو ، اسلم على يد مصعب بن عمير وبعد إسلامه لم يبق في بني عبد الاشهل أحد إلا ودخل الإسلام ، وأخى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وسعد بن أبي وقاص ، وشهد بدر واحد والخندق ورمي يومها بسهم استشهد على أثره ، ودفن بالبقيع ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ج ١ ، ص ١٣٩ .
١٥. هو اسيد بن حضير بن سمك بن عتيك بن عبد الاشهل شهد العقبة الثانية وكان نقيب بني عبد الاشهل شهد المشاهد كلها وجرح يوم احد سبع جراحات توفي سنة (٢٠هـ) ، وقد حمل نعشه وصلى عليه عمر بن الخطاب ﷺ ودفن بالبقيع ، ينظر : الخطيب البغدادي ، الأسماء المبهمه ، ج ١ ، ص ٣٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٣٠ .
١٦. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ ؛ المزني ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج ١٤ ، ص ١٠٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ١٠٤ .
١٧. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٨١ .
١٨. أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم للدعوى فيه وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرتين ومعه زوجته سهلة بنت سهل بن عمرو ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عباد بن بشر ، استشهد يوم اليمامة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٨٤ .
١٩. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤٧٩ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .
٢٠. ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج ٣ ، ص ٩١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ١ ، ص ١٤ .

٢١. ابن شبه النميري ، تاريخ المدينة المنورة ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٤ ، ص ١٠٤ .
٢٢. البخاري ، الجامع الصحيح ، ج ٣ ، ص ٢ .
٢٣. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٣١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٢٣٣٠ .
٢٤. البخاري ، صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
٢٥. المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج ٣ ، ص ٢٥١ ؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص ٦٣ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ١٠ ، ص ٤٤ .
٢٦. سورة البقرة الآية : ١٤٤ .
٢٧. تويلة بنت اسلم بن عميرة الانصارية من النساء التي بايعن الرسول ﷺ في المدينة المنورة ، ينظر : ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٦٩ .
٢٨. وقد اختلف المؤرخون في المدة التي صلاها ﷺ الى بيت المقدس بعد الهجرة ، فمنهم من قال : صرفت القبلة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل معركة بدر وتحديدًا في صلاة الظهر إذ انزل الله أمره للنبي ﷺ بأن تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، فصلى الرسول ﷺ ركعتين تجاه بيت المقدس واستدار ومن معه في الركعتين الأخيرين عند نزول الوحي باتجاه الكعبة ، ينظر : الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ؛ الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٤ ، ص ٨٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .
٢٩. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٦ ، ص ١٤ ؛ الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج ١ ، ص ٨٨ .
٣٠. الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٤ ، ص ٢٠٧ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ٢٤ ، ص ٢٧٠ .
٣١. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٢٣٣٠ ؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٧ ، ص ٤٠٩ .
٣٢. وهي الغزوة التي وقعت في صدر السنة الرابعة من الهجرة النبوية وسميت بذات الرقاع لاسم شجرة كانت هنالك ، وقيل لاسم جبل في المنطقة كانت أرضه رقاع من اللون الأبيض والأسود ، وقيل سميت بهذا الاسم كون المسلمين فيها قد لفوا أقدامهم بخرق أو رقاع من القماش ، وقول آخر أن الرايات كانت فيها مرقعة ، ينظر : ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .
٣٣. ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ الصالحي ، سبل الهدى ، ج ٥ ، ص ١٨٠ .

٣٤. السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٣ ، ص ٤٩ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ١٦٤ .
٣٥. الواقدي ، المغازي ، ج ١ ، ص ٤٦١ ؛ الصالحي ، سبل الهدى ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ .
٣٦. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .
٣٧. الهبة : هو الصوت العالي الذي تفرغ منه وتخافه من عدو ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣٨٧ .
٣٨. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٦٧ .
٣٩. الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .
٤٠. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٦٧ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
٤١. ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه ، ج ١ ، ص ٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٢١٨ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج ١ ، ص ٧ .
٤٢. الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن مالك بن خزيمة بن سعد سيد خزاعة ، وهو والد جوية زوج النبي ﷺ ، ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج ٥ ، ص ٣١٢ .
٤٣. المريسي : ماء بنجد في ديار بني المصطلق من ناحية قديد الى الشام ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٤ ، ص ١٢٢٠ .
٤٤. المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
٤٥. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ١١٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .
٤٦. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٩٥ .
٤٧. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٨٠ .
٤٨. وهو صلح الحديبية الذي وقع سنة (٦هـ) ، إذ خرج النبي ﷺ ب ١٤٠٠ رجل من المسلمين ، ينظر : السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٤ ، ص ٥٦ .
٤٩. الصالحي ، ج ٥ ، ص ٥٢ .
٥٠. الكراع : وهو اسم يطلق على جميع أنواع الخيول والدواب ، ينظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ المطرزي ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .
٥١. اتن : أي الماء المتراكم من الوفرة أو هو صخرة تكون وسط الماء بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء ، ينظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٥١ .

٥٢. كنانة بن أبي الحقيق : وهو من شعراء بني النظير من اليهود وكان زوج صفية بنت حيي وقد قتل كنانة يوم خيبر وقد تزوجها بعد ذلك رسول الله ﷺ ، ينظر : الذهبي ، الكاشف من له رواية في الكتب الستة ، ج ٢ ، ص ٥١١ .
٥٣. الواقدي ، المغازي ، ج ١ ، ص ١٠٣ .
٥٤. الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، كنيته أبا عمرو ، شهد بدرًا وكان لواء الخزرج يومها معه ، وشهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وشهد اجتماع بني ساعدة في السقيفة لتبايع سعد بن عباد بالخلافة ، وحينها قال الحباب (أنا جذيلها المحكك ... وعذيقها المرجب) منا أمير ومنكم أمير ، ثم بويع أبو بكر ﷺ بالخلافة ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وليس له عقب ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ .
٥٥. الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .
٥٦. الواقدي ، المغازي ، ج ١ ، ص ٧٨ ؛ ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه ، ج ١ ، ص ٦٨ .
٥٧. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٦١ .
٥٨. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤٤١ .
٥٩. سورة البقرة الآية : ١٤٤ .
٦٠. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٦ ، ص ١٤ ؛ الخازن ، لئباب التأويل ، ج ١ ، ص ٨٨ .
٦١. البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٩ ، ص ١٠٨ .
٦٢. المروزي ، قيام الليل ، ج ١ ، ص ١٨٣ .
٦٣. الطبراني ، المعجم الوسيط ، ج ٧ ، ص ١٢٨ .
٦٤. ابن حنبل ، مسند الامام احمد ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .
٦٥. البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣ .
٦٦. ابو زرعة الدمشقي ، تاريخ ابو زرعة ، ج ١ ، ص ١٧٠ .
٦٧. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ، ص ٨٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ ، ص ١١ ؛ الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص ٣١٨ .
٦٨. ابو دجانة : سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عتبة بن غزوان ، شهد بدرًا وأحدًا واليامة واستشهد فيها ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٥٥٦ .
٦٩. البراء بن مالك بن النضر بن مضمض بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وهو أخو أنس بن مالك من أبيه ، شهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وكان شجاعاً في الحرب وله نكاية قتل مائة من المشركين مبارزة ، قتل يوم تستر في خلافة

- عمر بن الخطاب ؓ سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١١-١٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ ، ص ١١٧ .
- ٧٠ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٤٠ .
- ٧١ . خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج ١ ، ص ٦٧ ؛ البخاري ، التاريخ الصغير ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

أولاً . المصادر الأولية :

- ✽ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)
- ١ . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، انتشارات اسماعيليان ، (طهران - بلات).
- ٢ . الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٥م) .
- ✽ ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)
- ٣ . النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطنطاوي ، المكتبة العالمية ، (بيروت - ١٩٧٩م) .
- ✽ الازدي ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)
- ٤ . تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، ط ١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت - ١٤٢٣هـ) .
- ✽ ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)
- ٥ . السيرة النبوية ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، (بلام - بلات) .
- ✽ الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ)
- ٦ . معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف الفزاري ، دار الوطن ، (الرياض - ١٤١٩هـ).
- ✽ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)
- ٧ . التاريخ الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط ١ ، دار الوعي ، (دمشق - ١٣٩٧هـ) .
- ٨ . صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير ، (بيروت - ١٩٨٧م) .

- ✽ البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)
٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط ٣ ، عالم الكتب ، (بيروت - ١٤٠٣هـ) .
- ✽ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)
١٠. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٢هـ) .
- ✽ ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي السبتي (ت ٣٥٤هـ)
١١. الثقات ، تحقيق : شرف الدين احمد ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٧٠م) .
١٢. مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٥٩م) .
- ✽ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
١٣. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، (بيروت - ١٤١٢هـ) .
١٤. تهذيب التهذيب ، تحقيق : محمد عوانة ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٨٤م) .
- ✽ ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)
١٥. جوامع السير وخمس رسائل أخرى ، تحقيق : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، (القاهرة - بلات) .
- ✽ ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)
١٦. مسند الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، (القاهرة - بلات) .
- ✽ الخازن ، علاء الدين بن محمد (ت ٧٤١هـ)
١٧. لباب التأويل في معاني التنزيل ، تحقيق : محمد علي شاهين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٥هـ) .
- ✽ الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)
١٨. الأسماء المبهمة ، تحقيق : محمود الطحان ، (الرياض - ١٤٠٣هـ) .
- ✽ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ)
١٩. تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت - بلات) .
- ✽ خليفة بن خياط ، ابو عمر خليفة خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ)
٢٠. الطبقات لابن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، دار طيبة ، (الرياض - ١٩٨٢م) .
٢١. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، دار القلم مؤسسة الرسالة ، (دمشق - ١٣٩٧هـ) .

- ✽ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
٢٢. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام ، ط ٢ ، دار الكتب العربي ، (بيروت - ١٤١٧هـ) .
٢٣. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤١٣هـ) .
٢٤. العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت - ١٩٨٤م) .
٢٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة ، ط ١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، (الرياض - ١٩٩٢م) .
- ✽ الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ)
٢٦. مفاتيح الغيب ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - ١٤٢٠هـ) .
- ✽ ابو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصري (ت ٢٨١هـ)
٢٧. تاريخ ابو زرعة الدمشقي ، تحقيق : شكر الله نعمة الله القوجاني ، مجمع اللغة العربية ، (دمشق - بلات) .
- ✽ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)
٢٨. الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٨م) .
٢٩. غزوات الرسول وسراياه ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٨م) .
- ✽ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٠٦هـ)
٣٠. الأنساب ، موقع يعسوب ، تعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان ، (بلام - ١٤٠٨هـ) .
- ✽ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن اصبح بن الحسين (ت ٥٨١هـ)
٣١. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مجدي منصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٧٧م) .
- ✽ ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن احمد (ت ٧٣٤هـ)
٣٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق : إبراهيم محمد رمضان ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت - ١٤١٤هـ) .
- ✽ ابن شبه النميري ، عمر بن شبه النميري (ت ٢٦٢هـ)
٣٣. تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهمي محمد شلتوت ، دار الفكر ، (طهران - بلات) .
- ✽ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن انبكي بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)

٣٤. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت - ٢٠٠٠م) .

✽ الصالحي ، محمد بن يوسف الصالحي الشافعي (ت ٩٤٢هـ)

٣٥. سبل الهدى والرشاد ، تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٣م) .

✽ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)

٣٦. المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد بن عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة - ١٤١٥هـ) .

٣٧. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، مكتبة العلوم والحكم ، (المدينة المنورة - ١٩٨٣م) .

✽ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

٣٨. تاريخ الرسل والملوك ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٧هـ).

٣٩. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، دار هجر للطباعة والنشر (بلام-١٤٢٢هـ) .

✽ ابن عبد البر ، أبو يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣هـ)

٤٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، (بيروت - ١٤٠٢هـ) .

٤١. الدرر في اختصار المغازي والشمائل والسير ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة - بلات) .

✽ العصامي ، عصام الدين ابن عريشاه الاسفراييني (ت ٩٤٥هـ)

٤٢. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، بعناية وترتيب قاسم درويش فخروا ، ط ١ ، (القاهرة - ١٣٧٩هـ) .

✽ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

٤٣. القاموس المحيط ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٨٣م) .

✽ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)

٤٤. الجامع لإحكام القرآن ، تحقيق : احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة - ١٣٨٤هـ) .

✽ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

٤٥. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بلام - ١٤٠٨هـ) .

٤٦. السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، (بيروت - ١٩٧١م) .
- ✽ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت ٤٧٥هـ)
٤٧. إكمال الكمال ، دار الكتب العربي ، (القاهرة - بلات) .
- ✽ المروزي ، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت ٢٩٤هـ)
٤٨. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ، ط ١ ، (فيصل آباد /باكستان - ١٩٨٨م) .
- ✽ المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)
٤٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٩٩٨م) .
- ✽ المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي (ت ٦١٠هـ)
٥٠. المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، ط ١ ، مكتبة أسامة بن زيد ، (دمشق - ١٩٧٩م) .
- ✽ المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ)
٥١. البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بورسعيد - بلات) .
- ✽ النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الدين الدمشقي (ت ٦٧٦هـ)
٥٢. تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق : عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٦م) .
- ✽ ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ)
٥٣. السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت - ١٤١١هـ) .
- ✽ الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)
٥٤. المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، دار المعارف ، (القاهرة - ١٩٦٦م) .

ثانياً . المراجع الحديثة :

- ✽ الملاح ، هاشم يحيى
٥٥. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٧) .